

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 274 @

(وتمنيت أن أراك % فلما رأيتك) .

(غلبت دهشة السرور % فلم أملك البكا) .

حدث أحمد بن منصور بن نصر قال جاء الشبلي يوما إلى أبي بكر ابن مجاهد فلم يجده في مسجده فسأل عنه ف قيل هو عند علي بن المجوسي فلما دخل وقعدنا قال له أبو بكر ابن مجاهد يا أبا بكر أخبرتك أنك تحرق الثياب والخبز والأطعمة وما ينتفع الناس فيه أين هذا من العلم والشرع فقال له يقول الله ! ! (ص : 33) أين هذا من العلم فسكت أبو بكر ابن مجاهد فقال كأي ما قرأتها قط وقيل إنهم عابثوه في مثله فقرأ ! ! الانبياء 98 هذه الأطعمة والشهوات حقيقة الخلق ومعبودهم أبرأ منه وأحرقه ومن أناشيده .

(ودادكم هجر وحبكم قلى % ووصلكم سلم وسلمكم حرب) .

وحكي عن بعض المعترفين أنه أنس إلى طريقة التصوف واستشرف وشاور أبا بكر فردده عما أراده وحذره التعرض له وعطفته الخواطر عليه فمال إلى قرين من هذه الطائفة فعلق بهم واتصل بجملتهم ثم صحب جماعة منهم متوجها إلى الحج فعجز في بعض الطريق من مسايرتهم وقصر عن اللحاق فمضوا وتخلف عنهم فاستند إلى بعض الرمال إرادة الاستراحة من الإعياء فمر به الشيخ المذكور فقال مخاطبا له .

(إن الذين بخير كنت أذكرهم % قضا عليك وعنهم كنت أنهاكا) فقال له الفتى ما أصنع الان فقال له .

(لا تطلبين حياة غير حبههم % فليس يحييك إلا من توافكا)